عصيان الجلاليين في جهات الدولة العثمانية: آل طويل في بغداد أنموذجاً

١٠٠٨-١٠١٧هـ/ ١٥٩٩ - ١٦٠٨م

الدكتور عبداللطيف بن ناصر الحميدان
جامعة الملك سعود/ المملكة العربية السعودية

الملخص:-

يتعرض البحث إلى عصيان الجلاليين الذي اندلع في بغداد عند مطلع القرن ١١هـ/١٧م بقيادة أحمد الطويل أوزون قائد طوائف الجند وطرده لواليها حسن باشا وحيث أن الدولة العثمانية كانت منغمسة في قتال الجلاليين في جبهات عدة وبعيدة.

اصطدم أحمد الطويل بالصفويين مما أفقده حياته ليعقبه ولديه في تولي السلطة واللذين استطاعوا هزيمة الجيش العثماني بقيادة نصوح باشا والي ديار بكر إضافة إلى وضع حد لاعتداءات مبارك حاكم الحويزة. وأخيرا استطاع محمود باشا من القضاء عليهم وانتزاع بغداد من أيديهم بعد أن دامت سيطرتهم قرابة العقدين تعرضت خلال ذلك بغداد إلى الدمار وإراقة الدماء وتشتيت سكانها.

كلمات مفتاحية: بغداد،الدولة العثمانية،الصفويين،الجلاليين،ال طويل،الرحالة.

تاريخ الاستلام: ٢٠٢١/٠٩/٢٢ **تاريخ القبول:** ٢٠٢١/١٢/٢١

The Disobedience of the Jalalains in the Ottoman Empire: Al-Taweel family in Baghdad as a Model 1008-1017h/ 1599-1608m

Dr. Abdul – Latif bin Nasser Al-Humaidan
Department of History/ King Saud University

Abstract:

The conducted research tackles the Jalalains' disobedience in Baghdad which took place in the early 17th century / 11th Hijri lead by Ahmed AlTaweel, the commander of the sects of soldiers in Baghdad. This has lead to the banishing of Hassan Basha, the Wali of Baghdad at the time. Furthermore, during this period the Ottoman State was overwhelmed in their battle with the Jalalains on multiple fronts. In addition, the disobedience has lasted in Baghdad leading to a conflict with the Safavids which resulted in the loss of their leader, Ahmed AlTaweel. As his two sons started to rise after AlTaweel's death, they have gained much more power and resilience in the area leading to them defeating the Ottoman army with the leadership of Nasouh Basha, the Wali of Diyarbakir. Moreover, they have also succeeded in stopping the attacks lead by Mubarak the ruler of Huwayzah and limiting them to the borders. Finally, after ruling for around two decades during which Baghdad was demolished and destroyed, Mahmoud Basha has finally been able to eliminate them and free the city of Baghdad from their grip.

Keywords: Baghdad, the Ottoman State, safavids, Jalalains, Al-Taweel family, explorers

Received: 22/09/2021 **Accepted: 21/12/2021**

المقدمة:-

تمهيد:

إن الحروب الطويلة المنهكة التي خاضتها الدولة العثمانية ضد آل هبسبرك في وسط أوروبا ما بين الأعوام ١٠٠٢-١٠١٥هـ/ ١٥٩٣-١٦٠٦م وضد الصفويين في الشرق ما بين الأعوام ١٠١٢-١٠٢١هـ/ ١٦٠٣-١٦١٢م قد أدت إلى استنزاف قوى الدولة العثمانية عسكريًا وماليًا وهزت كيانها السياسي. وحين توقفت تلك الحروب قامت الدولة بتسريح أعداد كبيرة من الجند خاصة طائفة السكبان[١] واللوند[٢] الذين أخذوا يجوبون الأرياف بعد أن تحولوا إلى عاطلين ليقوموا بالتعرض للفلاحين بالنهب وللقوافل التجارية بالسلب فضلاً عن أنهم أخذوا العمل في خدمة الزعماء المحليين في الولايات المتطلعين للسلطة والنفوذ وفرض حضورهم في الساحة السياسية على أجهزة الدولة. إن ظهور هؤلاء الجند وتغلغلهم في الأرياف نتج عنه اضطراب واسع فيها خصوصًا في أواسط الأنضول وما قاربها خلال الأعوام ٩٩٩-١٠٣٠هـ/ ١٥٩٠-١٦٢٠م التي تتطابق مع عهود السلاطين مراد الثالث ومحمد الثالث وأحمد الأول. حيث عرف هؤلاء العصاة والأشقياء في التاريخ العثماني باسم الجلاليين[٣].

يصف المؤرخ العثماني سلانيكي مصطفى حالة الدولة أثناء ذلك بقوله لم يعد الرعايا يطيعون أوامر عاهلهم والجنود انقلبوا على سلاطينهم ولم يبدوا احترام لهم. وساد الاعتقاد بقرب يوم الحساب في الألفية الأولى للهجرة النبوية لكثرة الذنوب[٤] وهي توافق ١٥٩١-١٥٩٢ميلادي. أما حسن كافي الذي ألف رسالة صغيرة باللغة العربية سنة ١٠٠٥هـ/١٥٩٦م فقد تفجع فيها على حالة الدولة العثمانية حيث قال: "أضحى العدل مفقودًا بسبب تولي أناس غير مؤهلين، والجيش فقد الطاعة والانضباط والمهارة في القتال الذي تميزوا فيها لعدم تجهيزه بتقنيات الحرب. والسلاطين منغمسين بالملذات والوزراء يعادي بعضهم بعضا والنساء يتدخلن في شؤون الدولة والجنود يرتكبون المظالم ضد الرعية. فالإهمال والفساد والمحاباة والجشع يعرض الدولة لا محالة للخراب[٥]. ولقد برز كتاب آخرون دعوا السلاطين لإصلاح أجهزة الدولة وحذروا من النتائج الكارثية إذا تم التأخر في ذلك[٦].

على أي حال، تقتضي الإشارة إلى أن اضطراب أوضاع الدولة العثمانية نتيجة لتمرد الجلاليين قد هيأ الفرصة للشاه عباس الصفوي (٩٨٥- ١٠٣٨هـ/ ١٥٧٨- ١٦٢٩م) لانتزاع أراضي واسعة من أيدي العثمانيين بل وهدد بغداد نفسها رغم الاتفاق المعقود معه سنة ١٦١٢م والذي لم يكن يلتزم به إلا عند حاجته إليه.

حسن باشا والي بغداد في مواجهة العصاة:

حضي عصيان الجلاليين في الأنضول وشمال سوريا باهتمام واسع من المؤرخين وكان في طليعتهم المؤرخ التركي المعاصر مصطفى أقداغ Akdag[٧] وتابعه الكثيرون إلا أن الولايات البعيدة عن المركز لم تحظ بذلك

الاهتمام كبغداد والبصرة والحسا[٨]. باستثناء ما أورده الأستاذ الفاضل حسين محمد القهواتي في رسالته حول عصيان الطويل في بغداد معتمدًا حرفيًا في ذلك على المؤرخ الفارسي إسكندر منشي صاحب كتاب تاريخ الشاه عباس[٩]. لذا استوجب ذلك البحث عن عصيان الجلاليين في بغداد والمتمثل بعصيان آل طويل (Uzun أوزون).

ابتداءًا لابد من الحديث عن التمردات والعصيان التي واجهها حسن باشا بن محمد باشا صوقللو والي بغداد والذي كان فيما يبدو واثقًا من نفسه مطمئنًا لشجاعته غير مكترثًا بما يدور حوله. ففي سنة ١٠٠٤هـ/ ١٥٩٥م تعرض سيد مبارك بن مطلب حاكم الحويزة في حدود البصرة وبغداد إذ هاجم أطراف الجزائر وقتل ابن يعيش وأطاعه أهل زكية[١٠]. ويذكر سلانيكي مصطفى تمرد مبارك في حدود البصرة وبغداد والحسا واستيلائه على القلاع واجتمع حوله الأوباش من العرب وقطاع الطرق الذين استطاعوا الاستيلاء على قلعة المنصورية وانتشر تمردهم إلى أرياف ولاية بغداد. وقد أخذ مبارك من التجار أموالاً كثيرة والتي قدرت أثمانها بمائة ألف من الذهب ونقلها على ظهور الجمال فأخبر عرب البادية الاستانة بذلك. عندها صدر الأمر سنة ١٠٠٦هـ/ ١٥٩٧م إلى حسن باشا والي بغداد المشهور بالشجاعة بضبط الأوضاع[١١]. أما المؤرخ مصطفى نعيما فيتحدث عن عصيان سيد مبارك في جهات البصرة ومعه حوالي الألف من الشقاة والمفسدين فقتل أعدادًا من أهل القرى والقصبات ونهب أموال التجار فصدر الأمر إلى حسن باشا في أوائل رمضان سنة ١٠٠٦هـ ليكون قائدًا لحفظ الحدود، مما دعى سكان الحدود الإيرانية الطلب من الشاه للتصدي له[١٢].

على أي حال، كانت الدولة العثمانية في وضع لا تتحمل مزيدًا من الحروب مع الصفويين، لذا فقد أرسل السلطان رسالة طويلة إلى الشاه عباس في جمادى الأخر سنة ١٠٠٧هـ/ ١٥ يناير، كانون الثاني ١٥٩٨م استعرض فيها العلاقات بين الدولتين فيما يتعلق بالعراق منذ عهد السلطان سليمان القانوني حتى تاريخه[١٣].

كما أن السلانيكي قد أورد رسالة أرسلها أيضًا حسن باشا بن محمد باشا صوقللو محافظ بغداد إلى شاه عباس في صفر ١٠٠٨هـ/ آب، أغسطس ١٥٩٩م حول قيام سيد مبارك بجمع العشائر والقيام بأعمال الشقاوة وجواب الشاه عليها التي تضمنت التهديد والتحذير من أي عمل ضد مبارك لأنه من أتباع الدولة وأن ذلك سيضر بالعلاقات بين الدولتين ويناقض شروط الصلح بينهما[١٤].

وعلى أي حال، لا نجد ما يشير إلى تحرك الوزير حسن باشا عسكريًا ضد سيد مبارك ليس لكونه ميالاً إلى الدعة والترف والغطرسة بل لأنه ليس على علاقة ودية بمعظم طوائف الجند في بغداد من السكبان واللوند والصاريجة[١٥] سواء كانوا مشاة أو خيالة والذين أكثرهم أتباعًا لوالي بغداد السابق علي باشا ابن الوندبك المتوفى في ٤ جماد الآخر سنة ١٠٠٦هـ[١٦]. وفي هذا السياق فإن المؤرخ مصطفى بن ملا رضوان البغدادي يتحدث عن أحوال بغداد أثناء هذه الفترة الدقيقة فيقول: "جرت مصادمات كثيرة بين الوالي حسن باشا والأهالي وطائفة القول هزم على أثرها حسن باشا في سنة ١٠٠٨هـ/ ١٥٩٩م وأبعد عن المدينة ليعلن أحمد الطويل عصيانه وتنصيب نفسه حاكمًا لبغداد[١٧].

عصيان أحمد الطويل وصدامه بالصفويين:

يذكر محمد المحبي أن حسن باشا خرج من بغداد خائفًا وأقام في الموصل أيامًا نزل منزل المحارب إلى أن جاءته الأوامر بأن يكون قائدًا لقتال عبدالحليم اليازجي الباغي الجلالي وطائفة السكبان في نواحي سيواس[١٨]. كما أن مؤرخ أوروبي مجهول يقول: أن الوالي المطرود قال متوعدًا أنه سوف يعود إلى بغداد ليحرق أحمد الطويل، في حين أن أحمد الطويل كتب إلى السلطان قائلاً لن أسلم بغداد إلى أي شخص نظرًا لأن الباشوات الذين جاءوا إليها لم يعملوا سوى لإغناء أنفسهم واستعباد الرعية، مما دفعنا لضبط الولاية خدمة للسلطان ليكون راضيًا عنا وسوف أواصل الحرب ضد القزلباش لاسترداد نهاوند بأقل كلفة ورفع الظلم عن الرعية هناك، ولن نسلم بغداد إليهم أبدا. لكن السلطان كما يقول المؤرخ أنه لم يقتنع بأقواله[١٩] أما المؤرخ ببجوي فيقول: أن الدولة لم تكن قادرة على الانتقام من الشقاة لكثرتهم[٢٠]، ربما هذا ما حمل الباب العالي على الاعتراف بأحمد الطويل حاكمًا على العراق العربي بحسب قول المؤرخ الفارسي إسكندر منشي[٢١].

على أي حال، ان انشغال الدولة العثمانية في محاربة الجلاليين ومحاولة القضاء عليهم أوجد فرصة للشاه عباس الصفوي لكي يسترجع أذربيجان ومشاغلة العثمانيين عن طريق تهديد بغداد نفسها، خاصة وأن أحمد الطويل كما يقول إسكندر منشي أظهر استعداده لتسليمها لأمراء الشاه الذي أوعز بدوره إلى حاكم إقليم فارس الله ويردي خان للتوجه إلى بغداد، إلا أن أحمد الطويل أظهر موالاته للعثمانيين، لذا تصدى لجيش الله ويردي خان مما حمل الشاه عباس إلى الايعاز له بالانسحاب فورًا[٢٢]. لم يكتف أحمد الطويل بالرد على ذلك فحسب. فالمؤرخ الفارسي منجم يزدي يذكر أن أحمد الطويل خرج من بغداد في ذي القعدة سنة ١٠١٢هـ/ مايو، آيار ١٦٠٤م على رأس قوة كبيرة متجهًا نحو همدان ونواحيها لتخريبها بعد أن أوكل إدارة شؤون البلاد لأبنه الكبير محمد. ولقد جرت معركة حامية في منطقة زهاب بين أحمد الطويل وبين القزلباش البالغ عددهم أربعة آلاف رجل وقد ظهرت بوادر نصر له، إلا أن قواته البالغة ستة آلاف أخذت بالانشغال في النهب واجمع الغنائم مما أتاح الفرصة للقزلباش للقيام بهجوم معاكس ألقوا القبض فيه على أحمد الطويل ففت ذلك في عضد أتباعه الذين تفرقوا في كل جهة وصوب بعد أن قتل منهم حوالي الألف وخمسمائة[٢٣]. ولقد سيق أحمد الطويل نفسه مكبلاً إلى مخيم الشاه عباس الذي قام بتوبيخه فأعتذر أحمد عن ذلك، مما أدى إلى فك وثاقه. ثم وصل بعدها أحد تجار بغداد الذي قدم هدية قيمة للشاه من أجل إطلاق سراح الطويل فتم ذلك. وفي طريق عودته توفي أحمد الطويل في مدينة زنجان سنة ١٠١٣هـ/ ١٦٠٤م اثر دس السم في طعامه[٢٤].

محمد بن أحمد الطويل واليًا على بغداد:

يذكر المؤرخ إسكندر منشي أنه ما أن وصلت فلول الهاربين من معركة زهاب إلى بغداد حتى وصلت أخبارهم إلى الباب العالي الذي سارع في تعيين محمد بن أحمد الطويل واليًا على ولاية بغداد خوفًا عليها من العجم[٢٥]. أما

مصطفى بن ملا رضوان البغدادي فيقول عكس ذلك إذ أن محمد باشا بن أحمد الطويل إذ تلقى رسالة من السلطان يهدده بأوخم العواقب إن لم يترك أعمال الشقاوة فإن مصيره السجن أو السيف، لذا أعطى السلطان توجيهاته إلى نصوح باشا والي دياربكر وأمره بالتوجه إلى بغداد ليكون والياً عليها فحشد نصوح حوالي عشرة آلاف مقاتل حيث ألتقى في طريقه بـ خادم يوسف باشا المعزول عن ولاية البصرة الذي أخبره عن الأوضاع المضطربة في بغداد وأن محمد الطويل يدعي أن بغداد قد أعطيت له[٢٦]. أما مصطفى نعيما فيذكر أن نصوح باشا عند توجهه إلى بغداد في ٤ محرم ١٠١٥هـ/ مايو، آيار ١٦٠٦م بأمر من الصدر الأعظم ليكون واليًا عليها التقى في طريقه مع بياله باشا المعزول عن ولاية البصرة الذي أخبره أن محمد الطويل أبرز أمرًا مزورًا وبه سيطر على بغداد وتابعه بذلك عساكرها الذين استمالهم وبذلك أعلن ولايته على بغداد[٢٧].

علي أي حال، استمال نصوح باشا خلال مسيرته نحو بغداد أمراء الأكراد وعربان أحمد بوريشه إلا أنهم خانوه وخذلوه حين ألتقى الجمعان في شعبان سنة ١٠١٥هـ/ ديسمبر، كانون الأول ١٦٠٦م بعد أن تم إغرائهم بالمال من قبل قائد طائفة السكبان أحد أتباع الطويل، فكانت هزيمة كبيرة لنصوح باشا وتراجعه عن بغداد وهو يجر ذيول الخيبة والخسران[٢٨].

يتطرق المؤرخ الواسطي في تلخيصاته لما حدث في بغداد بقوله: عندما استولى محمد بن أحمد الطويل على بغداد أرسلت استانبول جيشًا ضده بقيادة نصوح باشا يبلغ تعداده بين ٣٠-٤٠ ألف إلا أن ابن الطويل تمكن من هزيمته[٢٩]. أما المؤرخ البغدادي أحمد الغرابي فيقول: ظهر في بغداد سنة ١٠١٢هـ/ ١٦٠٣م محمد بلوك باشي بن أحمد الطويل –أي رئيس الخيالة- واستقل بحكمها فسار نحوه نصوح باشا والي دياربكر مع عشرين ألف مقاتل لإزالته فتقاتلا خارج بغداد فكانت الهزيمة من نصيب نصوح باشا[٣٠].

على أي حال، ذاع صيت محمد باشا بن أحمد الطويل وقويت شوكته يومًا بعد يوم وأرسل بالرسائل إلى أمراء الحدود من العجم يحذرهم من الاقتراب من بغداد كما يقول مصطفى بن ملا رضوان البغدادي[٣١]. وقد أصبح بذلك معترفًا به من قبل استانبول بحكم الواقع كوالي لبغداد ومحافظًا لحدودها الشرقية فمد سلطته إلى ولاية شهرزور كما تشير الوثيقة العثمانية في سنة ١٠١٥هـ/ ١٦٠٦م إلى أنه كان واليًا لشهرزور وقدم طلبًا في حينه إلى السلطان لمنح ثمانية من أقربائه رتبه عسكرية وعلوفات -رواتب- ليكونوا في خدمة الدولة[٣٢]. وفضلاً عن ذلك فإنه يوجد حكمًا آخر من السلطان موجه إلى محمد باشا نفسه يصفه بأنه والي شهرزور السابق[٣٣]. ويؤكد ذلك قول المؤرخ جلال محمد يزدي "أنه خرج محمد باشا بن أحمد الطويل من بغداد على رأس قواته إلى قلعة كلعنبر في شهرزور في صفر سنة ١٠١٦هـ/ نيسان، إبريل ١٦٠٧م التي كانت بيد هلوخان بن تيمور الأردلاني وأن سيد مبارك حاكم خوزستان حين وصله الخبر أرسل ابنه بركة على رأس خمسة آلاف فارسًا نحو بغداد فخرب زروعها وأسر كثيرًا من رجالها وعزم على عبور الشط لمحاربة محمد باشا بن أحمد

الطويل إلا أنه ما أن علم الأخير بذلك حتى سارع بالعودة إلى بغداد، وحينما علم البغداديون بقدومه صمدوا في مواجهة سيد بركة[٣٤].

يقول ضامن بن شدقم ما أن وصل محمد بن أحمد باشا الطويل إلى بغداد حتى بعث رسولاً يحمل خطابًا لسيد مبارك خان يأمره بالطاعة والانقياد له، فما كان من سيد مبارك إلا أن طلب من الرسول بأكل الخطاب، وقال له: يقصر أن أنقاد إليه وعندي مالا طاقة عليه، ونحن نزوره في أحب الأماكن إليه. فمضى الرسول وأخبر سيده بما قاله مبارك فغضب محمد باشا غضبًا شديدًا وأمر النجارين بصنع ثلاثمائة سفينة كما أمر بصنع قلائد للبارود فتم صنع ذلك في ثلاثة أشهر، كما أمر الباشا أيضًا أهل مملكته أن يحضر كل رجل كلبًا وسنور فقلدها تلك القلائد. سار محمد باشا الطويل بعدها إلى الحويزة ليحرقها لأن بيوتها من القصب والحصير فبلغ ذلك سيد مبارك فاضطرب أمره وقال: والله لقد أحرقنا ابن الفاجرة وليس لنا إلا المدهنة والطاعة، وأرسل إليه فرسين أصيلين عليهما خرجين مملؤين بالذهب[٣٥].

ومما يثير الاستغراب أن الباحث علي شاكر علي يذكر أن الذي تصدى لسيد مبارك في هذا الأثناء هو افراسياب ومصدره في ذلك هو ضامن ين شدقم وهذا ما لم يقله ضامن نفسه وفضلاً عن ذلك فإن افراسياب لم يكن بعد قد ظهر على مسرح الأحداث[٣٦].

على أي حال، يظهر مما سبق أن محمد باشا بن أحمد باشا الطويل قد بلغ من القوة والسطوة بحيث استطاع ضبط الأوضاع في بغداد وحدودها الشرقية، إلا أن قادة استانبول كان هاجسهم دائمًا الطمع في السلطة والثروة مما كاد يوقعهم في خطأ استراتيجي حيث كاد الشاه عباس أن يحتل بغداد.

أقوال الرحالة حول الأوضاع في بغداد تحت حكم آل طويل:

لقد زار أربعة رحالة أجانب بغداد وادلوا بمعلومات قيمة عن مشاهداتهم وانطباعاتهم أثناء ذلك وأول هؤلاء كان بيدرو تشيرا Texeira فعند وصوله إليها سنة ١٦٠٤م/ ١٠١٣هـ قال غادر يوسف باشا الخصي (الخادم) إلى البصرة قبل وصولنا بثلاثة أيام لاستلام منصبه كوال التي عين عليها حديثًا. من دون أن يتحدث هذا الرحالة عن أوضاع بغداد رغم أنها كانت تحكم من قبل آل طويل[٣٧].

أما الرحالة الثاني فهو البرتغالي كاسبار دي سال برناردينو Caspar D S. Bernardino الذي وصل إلى بغداد سنة ١٦٠٥م/ ١٠١٤هـ أي بعد وصول سابقه بسنة تقريبًا حيث قال رأيت الباشا مع قواته يمروا على الجسر وهو أشقر ذو عيون خضراء وملامح دقيقة وعمره حوالي الأربعين سنة وكان ثائرًا على السلطان العثماني الذي أرسل ثلاثون ألف مقاتلاً ضده فخرج إليهم وهاجمهم بشكل مباغت وأوقع بهم هزيمة كبيرة بحيث لم يستطع الهروب سوى خمسة وعشرين قاموا بنقل ما حصل لهم إلى استانبول التي قررت بعدها إرسال قوه أخرى أكبر

من سابقتها. وبما أن تلك القوة الكبيرة سوف تسلك الطريق الذي سنسلكه إلى حلب، لذا أمرنا أن نسير في طريق غيره[٣٨].

يأتي بعد ذلك الرحالة البرتغالي الثالث المدعو نيقولا دي اورتا ريبليو Nicola De Orta Rebelo الذي وصل بغداد في ٧ نوفمبر، تشرين الثاني ١٦٠٦م/ ٥ رجب ١٠١٥هـ، فكان أول شخص رأه الرحالة في الشارع كان والي البصرة سابقًا وبرفقته ثلاثة وخمسين فارس بملابس أنيقة وكذلك بعض المشاه العائدين من لعبة الكرة على ظهور الخيل. كما رأى أيضًا باشا بغداد وقال عنه جميل الوجه يبلغ من العمر ما بين ثلاثة وثلاثين وثمانية ثلاثين سنة ويسير برفقته ستون فارسًا بملابس جميلة، وعن يمينه كان يسير باشا البصرة في طريقه إلى وظيفته المعين عليها حديثًا، وهو من أقرباء باشا بغداد، وإلى يساره كان يسير قاضي بغداد. وكان السلطان العثماني قد أرسل ضد محمد باشا جيشًا كبيرًا بقيادة أحد الباشوات لأخذ بغداد، فاستعد محمد باشا لمواجهته. وبعد مغادرتنا المدينة في ٢٩ نوفمبر، تشرين الثاني ١٦٠٦م/ ١ شعبان ١٠١٥هـ خاض الطرفان معركة حامية انتصر فيها محمد باشا وفرق جمع خصمه واستولى على مخلفاته وأسر الكثير من رجاله[٣٩]. ويضيف الرحالة القول بأن القوة العسكرية التي يمتلكها محمد باشا هي حوالي عشرة آلاف جندي بين مشاة وخياله الذين يعتبرون من خيرة الجنود ويحملون بنادقهم فوق ظهورهم -ولعله يقصد طائفة السكبان واللوند- فضلاً عن امتلاكه مائة مدفع بين كبير وصغير، ومع هذا فهو يدرك أن لا قبل له في المحافظة على بغداد أمام جيوش الشاه عباس، لذا اضطر إلى الاتفاق معه لتسليمه المدينة وبذلك يكون الشاه محظوظًا لأنه ليس مضطرًا لاستعمال القوة. إن هذا الباشا متهمًا بدس السم لوالده ليصبح حاكمًا على بغداد، لذا عائلته تخشاه كثيرًا وأتذكر أنه أثناء وجودي في بغداد قتل فيها في يوم واحد خمسين جنديًا وفي اليوم التالي قتل ثلاثين آخرين[٤٠].

ننتقل أخيرًا لأقوال الأب بول سيمون Pall Simon الذي وصل إلى بغداد في ٢٠نيسان، إبريل ١٦٠٨م/ ٣ محرم ١٠١٧هـ أي بعد سابقة بسنة ونصف تقريبًا، حيث قال: كانت بغداد مزدهرة تجاريًا وحجمها كبير إلا أن كثيرًا من أبنيتها الآن قد خربت بعد أن ثار الباشا على السلطان، إذ قام بنهب التجار من أجل دفع رواتب جنده مما دعى الكثير من التجار إلى الهرب خوفًا منه. والباشا نفسه صغير السن ومن طوائف الجند الخاصة، إلا أنه باستعماله القوة والعنف أصبح باشا ولديه من الجند إثنا عشر ألف وهو ميال إلى شاه إيران، وقد قتل باشا قبل أشهر كان السلطان قد أرسله لحكم بغداد، إضافة إلى قتل خمسين رجلاً من الذين كانوا مرافقين له[٤١].

محمود باشا يستعيد بغداد من أيدي آل طويل:

بلغت شهرة محمد باشا بن أحمد باشا شأوًا بعيدًا بعد نجاحه في تثبيت سلطته في بغداد وشهرزور وحماية حدودهما الشرقية مع إيران معتمدًا في ذلك على شجاعة وولاء جنده من طائفة السكبان واللوند وغيرهم المجهزين بالأسلحة النارية الذين كان يغدق عليهم الأموال المنهوبة، في الوقت الذي كان يُضيّق الخناق على

الانكشارية النظامية وأهل الإقطاع من السباهية مما أثار غضبهم فأخذوا يترقبون الفرصة للانتقام منه ليس هذا فحسب بل حتى المقربين كانوا يخشون منه. ففي أحد الليالي قتل غيلةً وهو نائم في فراشه لوحده في مكان استراحته -كوشك- من قبل زوجته بالتواطئ مع كاتبه وحافظ أسراره المدعو محمد جلبي، وعلى أثر ذلك تولى أخوه مصطفى الحكم في بغداد والذي كان سابقًا أميرًا للحلة[٤٢].

أيًا ما كان الأمر، فإن الواسطي يتحدث في ملحمة الخامسة عن الجلاليين في بغداد خلال تلخيصه لوقائع قبوجي مراد باشا مع الجلاليين في جهات مختلفة، لذا فإن إيراد ما تضمنته تلك الملحمة المتعلقة بعصيان آل طويل في بغداد سوف يعزز دراستنا هذه. يقول الواسطي سبق أن استولى على السلطة في بغداد ابن أحمد الطويل وأرسلت استانبول ضده جيشًا تعداه ما بين ٣٠-٤٠ ألف إلا أنه استطاع أن يهزمه. وعندما كان الصدر الأعظم مراد باشا في قونيه وصلت الأخبار بمقتل هذا العاصي، إلا أن أخيه مصطفى أمير الحلة ضبط الملك من بعده وأصبح مثل هولاكو يقتل وينكل بأهل بغداد، فلذلك أصدر الصدر الأعظم أمره إلى محمود باشا بقيادة الحملة العسكرية للقضاء عليه إلا أن برودة الشتاء حالت دون الحركة إلى بغداد، لذا أمر السردار –القائد العام- أن تكون الحركة نحو بغداد في الربيع، وأرسلت الرسائل إلى أمراء العرب ورؤسائهم في أول الربيع ١٠١٦هـ/ حزيران، يونيو ١٦٠٧م تتضمن طلب مؤازرتهم في القضاء على هذا العاصي وأن ينضووا تحت قيادة الشيخ شديد بك بوريشه وأخوه عبدالله وناصر بن مهنا. أما مبارك الذي كان مستوليًا على أطراف ولاية البصرة باستثناء مدينتها، فقد بعث إليه رسالة لاسترضائه. وطلب منه أن يساعد محمود باشا في حملته ضد العصاة لفتح بغداد فوافق على ذلك وكانت القبائل والعشائر قد احتشدت في الموصل في شهر ربيع أيضًا مع قوات الانكشارية والمشاة الذين جاؤوا من دياربكر وأعدت لهم السفن في بيره جك في الوقت الذي تم ألقى القبض على أحد أمراء العرب الذي كان يتجسس لصالح أبن الطويل.

اتخذت القوات طريقها إلى بغداد من حلب وعند وصولها إلى عينتاب وصلت رسائل للسردار من أبي ريشه يبلغه أن ٤٠ ألف فارس من العرب توجهوا لمحاصرة بغداد إضافة إلى ٢٠-٣٠ ألفًا مع ابن مهنا شيخ قشعم يحاصرونها من الغرب وهم ينتظرون وصول إمدادات من سيد مبارك عن طريق نهر دجلة. أما أهل بغداد فكانوا قد أتفقوا مع القول –الانكشارية الأهليه– على مساندة قوات السردار الذي كان والده سنان باشا جعاله قد حكم بغداد عدة مرات ويحملون له ذكريات جميلة ومحبة وتقدير، في حين أن ابن الطويل كان متفقًا مع أتباع جانبولاد، فأبقى ألفين من جنده داخل القلعة وخرج مع ثلاثة آلاف مقاتل لملاقاة محمود باشا حيث استمر القتال بينهما طوال الليل حتى منتصف النهار، فأخذ يضيق عليه الخناق في الوقت الذي أخذ بعض جنده يتسللون خفية لينضموا إلى السردار[٤٣].

وهنا لا بد أن نشير أن المؤرخ الفارسي إسكندر منشي يقول: أن مصطفى باشا الطويل كتب رسالة إلى الشاه وإلى أمراء حدود العجم القريبة منه يقول فيها أنه إذا ما تم إرسال قوة من قبل الشاه فسوف يسلم بغداد لرجاله ويعلن نفسه خادمًا للشاه، وقد حمل تلك الرسالة بيرم خان بن صولاغ حسين تكلو، ولما وصل رسائل مصطفى بن أحمد الطويل إلى الشاه طلب أن يبلغ بأن عليه الصمود لحين تصله القوات عبر الحدود(٤٤).

ويذكر مؤرخُنا مصطفى بن ملا رضوان البغدادي أن قوات الانكشارية والعزب والكونللو –المتطوعه– أبلغوا محمود باشا بن سنان باشا جعاله أنه إذا ما وصل إلى بغداد فسوف يفتحون له الباب المظلم –قره كُللق– وهو ما حدث فعلاً إذ دخل محمود باشا من هذا الباب وحاصر القلعة الداخلية حصارًا شديدًا اضطر مصطفى باشا بن أحمد الطويل إلى طلب الصلح فوافق محمود باشا على طلبه على أن يذهب إلى مدينة الحلة برفقة أتباعه من طائفة السبكان واللواند ويكون خروجهم جميعًا من باب المعظم(٤٥).

ويختم الواسطي ملحمته بالقول أن أيالات البصرة والحسا وشهرزور والموصل أصبحت في حوزة السلطان(٤٦)، والواقع أن عصيان آل طويل قد فتح الباب على مصرعيه لإراقة دماء كثيرة ونشر الفوضى العارمة في ولاية بغداد مما أضعف قبضة السلطة في استانبول على ولايتي الحسا والبصرة لتخرجا عن دائرة السيطرة.

صدى استعادة العثمانيين لبغداد:

انتعشت آمال استانبول بعد استعادة محمود باشا لبغداد وقضاءه على عصيان آل طويل، فقد وجه إليه السلطان رسالة سنة ١٠١٧هـ/١٦٠٨م يمتدحه ويوصيه بإرضاء طوائف العسكر وراحة الرعية وإعمار البلاد. وخلاصة ما جاء في الرسالة القول: لقد قمتم بقيادة العساكر المنصورة للقضاء على مصطفى بن أحمد الطويل المستولي على بغداد وارسلتم بالرسائل إلى قول بغداد -الانكشارية المحلية- بالابتعاد عن عصابة السكبان والأشقياء الكثيروا العدد ونجحتم في استمالتهم. وبذلك هزمتم طائفة السكبان الطاغية والشرذمة الباغية، وقهرتهم وقتلتهم وأخرجت ابن الطويل من بغداد بكل شجاعة وحسن تصرف والآن بعد أن فرضت النظام والانضباط في المملكة فعليك إرضاء طائفة كونللو والانكشارية والعزب وحراس القلاع –الدزدارية– فضلاً عن العمل على راحة الرعايا والبرايا والتخلص من الأشقياء وتوفير الحراسة لعمارة القرى والمزارع والنواحي وقلاع الحدود وتكثير الزراعة وأن يتم حفر الأنهار المندثرة والخربة(٤٧). وفي الوقت نفسه منح السلطان ولاية بغداد إلى محمود باشا بن سنان باشا جغاله مع خلعة فاخرة(٤٨). وبذلك حقق محمود خلال ولايته نجاحًا فيما طلب منه.

ومن المفيد أن نشير إلى رسالة وجهها السلطان إلى محمود باشا في ٢٩ محرم ١٠١٨هـ/ مايو، آيار ١٦٠٩م تضمنت القول أن محافظ بغداد السابق الشهيد حسن باشا قد أحيا نهر المَلّك خلال تصرفه في الولاية وقام بزراعته وحراسته وصدر الخطاب الهمايوني بتمليكه أياه حيث جعل نصف غلته وفقًا لفقراء الحرمين

والنصف الآخر إلى المسجد الذي بناه في بغداد وسائر وجوه الخير. وقد انتقل هذا الملك بعدها لورثته وأن أخيه الوارث قد جعله في تصرف أبوالفضل بن مهنا من أعراب قشعم. والزعيم مصطفى بن ملا رضوان البغدادي ومصطفى شهود عدول في حالة إحيائه. وأن أوقاف الحرمين والجامع الآن في حالة خراب ولم يتم إحياؤها. وأن الأمر الشريف يتضمن استغلال هذه الأرض وتعيين متولي وضابط لأملاك المرحوم حسن باشا الي تعود للجامع الذي بناه عند باب جسر بغداد حيث توجد دكاكين وبساتين تتعلق بالوقف يتصرف فيها البعض دون حق، مما دعى الوارث لتقديم شكوى بذلك[٤٩].

الخلاصة

كان امتداد عصيان الجلاليين نحو الشرق ليصل إلى بغداد قد أدى إلى ظهور عصيان آل طويل عند مطلع القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي تقريبًا، مما خلق وضعًا بالغ السوء في بغداد بل امتد إلى أطرافها. فالحروب والحملات العسكرية المتعاقبة ولدت الخراب والدمار في بنيتها الاقتصادية وتركيبتها الاجتماعية فهرب التجار والأعيان والمزارعين بعد أن تعرضوا للنهب وسفك الدماء. وما أن تم القضاء على هذا العصيان بعد عشر سنوات تقريبًا حتى تنفست استانبول الصعداء وانتعشت آمالها وكأنه قد تم فتح بغداد ثانيةً. إن هذه الآمال العريضة لم تستغرق فترة طويلة فقد خرجت البصرة وقبلها الحسا وأخيرًا ولاية بغداد نفسها على يد بكر صوباشي وما تلى ذلك من مآسي فكأن تاريخها سلسلة من المآسي والنكبات لتغدوا خربةً وعدد سكانها قد أنخفض كثيرًا.

ولعل هذه الدراسة قد نجحت إلى حد ما في الكشف عن ذلكم التاريخ.

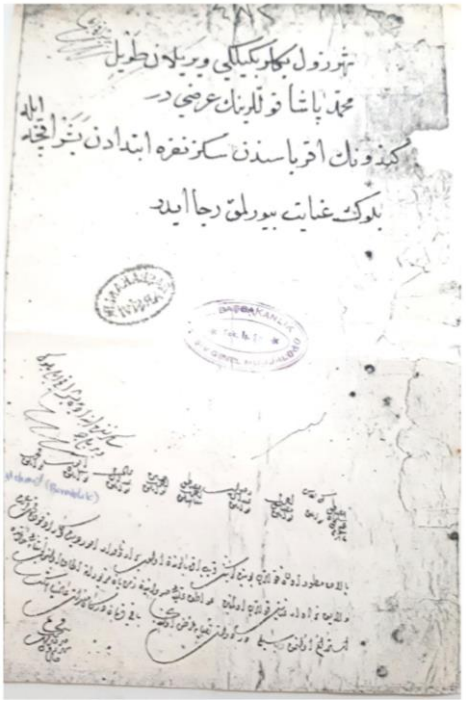

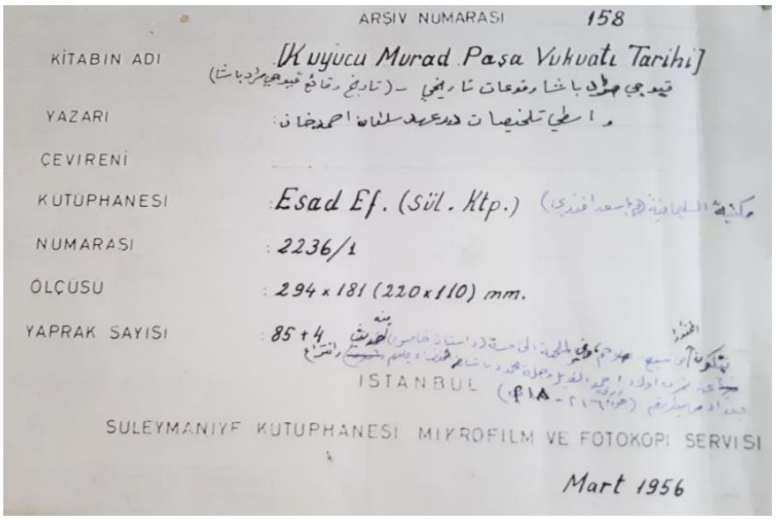

التعليقات الهامشية

(١) السكبان Sagban فارسية الأصل تعني مربي الكلاب وفي اللفظ الشعبي سكمان Sagman وتعني لدى العثمانيين تنظيم عسكري قائدها يسمى "سكبان باشي". ويتقاضى هؤلاء السكبان أجورًا أثناء الخدمة فهم بحكم المرتزقة ويستخدمهم الولاة وأمراء السناجق في صراعهم مع الإنكشارية النظامية.

(٢) اللوند Levend كلمة تركية محرفة عن الإيطالية Levantino التي تعني الشرق لأنهم كانوا يؤخذون من شرق المتوسط للخدمة في السفن وقد انضم كثير منهم لخدمة الأسطول العثماني وكانوا يسرحون من الأسطول في فصل الشتاء حيث يغلق البحر المتوسط. راجع Gustan Bayerle, Pashes, Bege and Afend (Istanbul, 1997), p.102 (الباشوات والبكوات والأفندية).

(٣) الجلاليين نسبة لشاه ولي بن الشيخ جلال الدين الذي ثار ضد العثمانيين في الأناضول سنة ٩٢٥هـ/ ١٥١٩م. وحول أحوال حالة الدولة العثمانية في عهود السلاطين الثلاثة راجع: إبراهيم أفندي، تاريخ بجوي إبراهيم أفندي، ترجمة ناصر عبدالرحيم (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٥م)، المجلد الثاني.

(٤) راجع خليل إينالجيك، الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار، ترجمة محمد الأرناؤوط (بيروت: دار المدار الإسلامي، ٢٠٠٣م) وعلى الأخص الفصل الثالث.

(٥) حسن كامل الأقحصاري، أصول الحكم في نظام العالم، تحقيق إحسان صدق العمد (الكويت: ١٩٨٧م)، ص٤٠-٥٥.

(٦) راجع عبدالحي النخيلي، النخبة والإصلاح، نماذج من الفكر الإصلاحي العثماني (الرباط: ٢٠١٤م) كذلك راجع V. Parry, J., The Ottman Enpir 1566-1617, New Cambridge History (Cambridge: 1968), Ch, XV.

(٧) Musataa Akdag, Celali Asyandleri (Istanbul: 1967) (عصيان الجلاليين).

(٨) انظر عبداللطيف بن ناصر الحميدان، الحسا والقطيف تحت حكم آل بغدادي، مجلة الدارة، العدد الثالث، السنة السادسة والأربعون، ذو القعدة ١٤٤١هـ، يوليو ٢٠٢٠م، ص ص١٦٧-٢٢٢.

(٩) القهواتي، حسين محمد، العراق بين احتلالين العثماني الأول والثاني، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بغداد، ١٩٧٥م)، ص١٦٦-١٧٨.

(١٠) ضامن بن شدقم، تحفة الأزهار وزلال الأنهار في نسب الأئمة الأطهار، تحقيق كامل سلمان الجبوري (طهران: ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م)، ج٢، ق٢، ص٢٣٧. وزكية قلعة على شط العمارة عند التقاء حدود البصرة بولاية بغداد عند نهر دجلة.

(١١) Tarih-I Selaniki, Ed. Mehmet Ipstrli, (Istanbul, 1989), p.745.

(١٢) مصطفى نعيما، تاريخ نعيما، روضة الحسين في أخبار الخافقين (القسطنطينية، ط٢، ١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م)، ج١، ص١٨٦.

(١٣) أبوالقاسم بن علي حيدر، مجموعة الإنشاء، (مخطوطة المتحف البريطاني Add7688)، ١٦٤-١٦٥.

(١٤) Tarih-I Selaniki, Op. Cit. p.822.

(١٥) الصاريجة Sarica صنف من العسكر غير النظامية من حملة البنادق وهم من حاشية الباشا.

(١٦) Mustafa Selaniki, Tarih-I Selaniki, Ed. Mehmet Ipstrli, pp.722-723.

(١٧) رضوان مصطفى بن ملا، فتوحات بغداد، مخطوطة بودليان، جامعة أكسفورد صفحة ٦٥.

(١٨) محمد المحبي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (بيروت: دار صادر، ب.ت)، ج٢، ص٤٣.

(١٩) Anonynmous, Relacao de Huma quo elrey da Persia (Lisbona, 1767).

(٢٠) راجع حول نهاية حسن باشا بن محمد باشا صوقللو، أفندي، تاريخ بجوي، ج٢، ص٢٩٩-٣٠٠.

(٢١) Eskandar Monshi, History of Shah, Abbas, Tr. R. Savory (Colorado: 1978), Vol. II, p.839. (تاريخ الشاه عباس).

(٢٢) Ibid. المصدر نفسه.

(٢٣) جلال محمد منجم باشي، تاريخ عباسي، مخطوطة المتحف البريطاني رقم or, 6263 ورقة 122b، كذلك راجع إسكندر منشي، Vol.2, 851-858

(٢٤) باشي، تاريخ عباسي مصدر سابق، b.23-28a

(٢٥) المصدر السابق، تاريخ الشاه عباس.

(٢٦) رضوان، فتوحات بغداد، ص٦٦-٦٧.

(٢٧) نعيما، تاريخ نعيما، مصدر سابق، ج١، ص٤٥٨؛ العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين (بغداد: ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م)، ج٤، ص١٩٢.

(٢٨) نعيما، المصدر السابق.

(٢٩) قبوجي مراد باشا، وقوعات تاريخي، مخطوط أسعد أفندي في مكتبة السليمانية، استانبول، رقم ٢٢٣٦/١ ورقة 16a.

(٣٠) أحمد بن عبدالله، تاريخ الغرابي، عيون أخبار الأعيان فيمن مضى من سالف الأزمان، مخطوط مكتبة المتحف العراقي في بغداد رقم ١٠٣١١ ورقة ٩١.

(٣١) رضوان، فتوحات بغداد، مصدر سابق، ورقة 67.

(٣٢) تصنيف علي أميري كارتون ٢٢ رقم ٤٨٢ عهد السلطان أحمد الأول Vesika Ali Emiri Tasnifi Ahmed Karton 2 N.482، كذلك راجع مصطفى اقداغ Mustafa Akdag, Turk Halkinin (1963), p.484-485

(٣٣) دفتر المهمة رقم ٧٦، ص٤١ حكم ١٠١ لسنة ١٠١٥هـ

(٣٤) المصدر السابق ورقة 250a

(٣٥) بن شدقم، مصدر سابق، م٢، ق٢، ص٢٣٧.

(٣٦) علي شاكر علي، تاريخ العراق في العهد العثماني ١٦٣٨هـ/ ١٧٥٠م (نينوى: ١٩٨٥م)، ص١٣٤.

(٣٧) بيدرو تيخيرا، رحلة من البصرة إلى حلب، ترجمة أنيس عبدالخلق محمود (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات، ٢٠١٣م)، ص١٠٧.

(٣٨) Intinera De India Por Terra (Lisboa, 1951) (رحلة من الهند عبر البر).

(٣٩) Un Voyageur Portugaus, en Persia au debut du XV11^{S} Siecle (Lisbon, 1972), pp.141-145 (رحلة برتغالي إلى فارس في القرن السابع عشر).

(٤٠) Op. Cit.

(٤١) Anonymous, A Chronicle of Carmelites in Persia (London, 1939), p.139.

(٤٢) نظمي زاده مرتضى أفندي، كُلشن خلفا نقله إلى العربية موسى كاظم نورس (بغداد: ١٩٩١م)، ص٢١١؛ أيضًا العزاوي، مرجع سابق، ج٤، ص١٦١-١٦٢.

(٤٣) قبوجي مراد باشا، وقوعات تاريخي،16a-18a

(٤٤) History of Shah Abbas, Vol.2, p.977-978.

(٤٥) رضوان، مصدر سابق.

(٤٦) مصدر سابق، 18a.

(٤٧) دفتر ٧١ تصنيف كبجي، ص١٢٦، حكم ٢٦٣.

(٤٨) رضوان، مصدر سابق.

(٤٩) الديوان الهمايوني، تصنيف كبجي رقم ٧١، صفحة ١٤٧، حكم ٢٥٨؛ راجع أيضًا عباس العزاوي، مرجع سابق، ج٤، ص١٤١-١٤٤.

المصادروالمراجع

الوثائق:

- دفتر ٧١ تصنيف كبجي، ص١٢٦، حكم ٢٦٣.
- دفتر المهمة رقم ٧٦، ص٤١ حكم ١٠١ لسنة ١٠١٥هـ
- الديوان الهمايوني، تصنيف كبجي رقم ٧١، صفحة ١٤٧، حكم ٢٥٨.
- رضوان، مصطفى بن ملا، فتوحات بغداد، مخطوطة بودليان، جامعة أكسفورد MS, Or276.
- مراد باشا، قبوجي، وقوعات تاريخي، مخطوط أسعد أفندي في مكتبة السليمانية، استانبول، رقم ٢٢٣٦/١ ورقة 16a, 18a.
- حيدر، أبوالقاسم بن علي، مجموعة الإنشاء،(مخطوطة المتحف البريطاني Add7688)، ١٦٤-١٦٥.

مخطوطات:

- منجم، جلال محمد، تاريخ عباسي، مخطوطة المتحف البريطاني رقم or, 6263 ورقة 122b.
- عبدالله، أحمد بن، تاريخ الغرابي، عيون أخبار الأعيان فيمن مضى من سالف الأزمان، مخطوط مكتبة المتحف العراقي في بغداد رقم ١٠٣١١ ورقة ٩١.

مصادرعربية وغيرعربية:

- الأقحصاري، حسن كافي، أصول الحكم في نظام العالم، تحقيق إحسان صدق العمد (الكويت: ١٩٨٧م).
- بجوي، إبراهيم، تاريخ بجوي، ترجمة ناصر عبدالرحيم (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٥م)، المجلد الثاني.
- نعيما، مصطفى، تاريخ نعيما، روضة الحسين في أخبار الخافقين (القسطنطينية، ط٢، ١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م)، ج١.
- بيدرو تيخيرا رحلة من البصرة إلى حلب، ترجمة أنيس عبدالخلق محمود (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات، ٢٠١٣م)، ص١٠٧.
- بن شدقم، ضامن، تحفة الأزهار وزلال الأنهار في نسب الأئمة الأطهار، تحقيق كامل سلمان الجبوري (طهران: ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م)، ج٢، ق٢.
- عباسنامه، إسكندر منشي، Vol.2, 851-858
- المحبي، محمد، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (بيروت: دار صادر، ب.ت)، ج٢.

- مرتضى، نظمي زاده، كُلشن خلفا نقله إلى العربية موسى كاظم نورس، ترجمة موسى كاظم نورس، (بغداد: ١٩٧١م).

المراجع العربية:

- إينالجيك، خليل، الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار، ترجمة محمد الأرناؤوط (بيروت: دار المدار الإسلامي، ٢٠٠٣م) وعلى الأخص الفصل الثالث.
- الحميدان، عبداللطيف بن ناصر، الحسا والقطيف تحت حكم آل بغدادي، مجلة الدارة، العدد الثالث، السنة السادسة والأربعون، ذو القعدة ١٤٤١هـ، يوليو ٢٠٢٠م.
- العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين (بغداد: ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م)، ج٤.
- علي، شاكر علي، تاريخ العراق في العهد العثماني ١٦٣٨هـ/ ١٧٥٠م (نينوى: ١٩٨٥م).
- القهواتي، حسين محمد، العراق بين احتلالين العثماني الأول والثاني، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بغداد، ١٩٧٥م).
- النخيلي، عبدالحي، النخبة والإصلاح، نماذج من الفكر الإصلاحي العثماني (الرباط: ٢٠١٤م).

المراجع الأجنبية:

- Anonymous, A Chronicle of Carmelites in Persia (London, 1939).
- Anonynmous, Relacao de Huma quo elrey da Persia (Lisbona, 1767).
- Eskandar Monshi, History of Shah, Abbas, Tr. R. Savory (Colorado: 1978), Vol. II, .(تاريخ الشاه عباس)
- Gustan Bayerle, Pashes, Bege and Afend (Istanbul, 1997). (الباشوات والبكوات والأفندية)
- History of Shah Abbas, Vol.2, p.977-978.
- Intinera De India Por Terra (Lisboa, 1951). (رحلة من الهند عبر البر)
- Musataa Akdag, Celali Asyandleri (Istanbul: 1967). (عصيان الجلاليين)
- Mustafa Akdag, Turk Halkinin (1963). مصطفى اقداغ
- Selaniki, Mustafa, Tarih-I Selaniki, Ed. Mehmet Ipstrli, (Istanbul, 1989).
- Un Voyageur Portugaus, en Persia au debut du XV11^{S} Siecle (Lisbon, 1972 (رحلة برتغالي إلى فارس في القرن السابع عشر).
- V. J.Parry, The Ottman Enpir 1566-1617, New Cambridge History (Cambridge: 1968), Ch, XV.
- Vesika Ali Emiri Tasnifi Ahmed Karton 2 N.482, تصنيف علي أميري كارتون ٢٢ رقم ٤٨٢ عهد السلطان أحمد الأول